ترجمة المصطلح السيميائي
- مدرسة باريس أنموذجا -

سهام والي

جامعة الجزائر 2 - الجزائر

oassi05@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/13 تاريخ القبول: 2021/04/19

الملخّـص

تميـزت مدرسـة باريـس السـيميائية مـن خـلال توجهـين: تنظيـم المربـع السـيميائي للبنيـات الأوليـة للدلالـة وأوليّـة السرديـة. وقـد تحولـت الاهتمامـات الحاليـة إلى سـيميائيات العـالم المحسـوس والممارسـات؛ فلـم تصبـح العلامـة أو النـص الموضـوع الموحـد لهـذه المدرسـة، بـل العامـل، مـن حيـث فعلـه وتفاعله مـع عاملـين آخريـن. وقـد رافـق هـذا التحـوّل ترجـمات متباينـة لمصطلحـات هـذه المدرسـة إلى اللغـة العربيـة. ويرجـع السـبب في ذلـك إلى عـدم اتفـاق أصحابهـا عـلى المصطلحـات نفسـها، إذ تختلـف التقنيـات والأسـاليب المعتمـدة: فمنهـم مـن يعـود إلى الـتراث، وهنـاك مـن يلجـأ إلى الاشـتقاق، أو الاقـتراض، أو ترجمـة المفهـوم، الـخ. وجهودهـم في معظمهـا جهـود فرديّـة يعوزهـا الإجـماع والاتّفـاق. ونسـعى مـن خـلال هـذا المقـال إلى التطـرّق إلى مسـألة ترجمـة المصطلحيـة السـيميائية بتحليـل بعـض المصطلحـات مـن تيـارات مختلفـة مـن هـذه المدرسـة ومقارنـة ترجماتهـا الـواردة في القواميـس والمعاجـم والدراسـات النقديـة العربيـة.

الكلمات المفاتيح:

الترجمة – المصطلحية – الفوضى - سيميائيات مدرسة باريس.

المؤلف المراسل: سهام والي البريد الالكتروني: oassi05@gmail.com

Traduction des termes sémiotiques - l'Ecole de Paris comme modèle

Résumé

L'école sémiotique de Paris s'est caractérisée par deux orientations : la signification organisée par le carré sémiotique et la priorité de la narrativité. Elle s'est ensuite penchée vers la sémiotique du monde sensible et les pratiques. Le signe et le texte ne sont désormais plus l'objet exclusif de cette école, mais c'est plutôt l'actant, son acte et son interaction avec les autres actants. Cet article porte sur la problématique de la traduction de cette nouvelle terminologie sémiotique vers l'arabe témoin d'un grand chaos. Cette anarchie est due à la diversité des méthodes utilisées: le recours au patrimoine linguistique arabe, la dérivation, l'emprunt, la traduction du concept, etc. Par ailleurs, ces efforts sont qualifiés d'individuels et non coordonnés en matière de terminologie. Nous avons abordé ici la question de la terminologie sémiotique, en analysant quelques termes de différents courants sémiotiques et comparant leurs différentes traductions dans les dictionnaires et les études critiques arabes.

Mots clés:

La traduction – La terminologie – Le chaos – La sémiotique de l'école de Paris.

Translation of the semiotic terms - Paris School as a model

Abstract

Semiotics of the Paris school was characterized by two orientations: the meaning organized by the semiotic square and the priority of narrativity. It then turned to the semiotics of the sensitive world and practices. The sign and the text are no longer the exclusive object of this school, but rather the actant, his act and interaction with other actants. This paper deals with the issue of translating this new semiotic terminology into Arabic context witnessing great chaos. This anarchy is due to the diversity of the methods: using Arabic linguistic heritage, derivation, loan words, translating concepts, etc. Moreover, these efforts are qualified as individual and not coordinated. We have approached here the question of semiotic terminology, by analyzing some terms from different semiotic currents and comparing their different translations through different dictionaries and Arabic critical studies.

Key words:

Translation – Terminology – Chaos – Semiotics of the Paris school.

1. تمهيد

تعتبر مسألة ترجمة المصطلحات السيميائية من أبرز المشاكل والصعوبات التي يواجهها المترجم وتربك القارئ. فقد تنامت مصطلحات السيميائيات وكثرت دلالاتها، وعمت الفوضى في ترجمة نصوصها، حيث تخضع الترجمات لرغبات واجتهادات فردية، تفتقد للإجماع، وحيث تقلّ البحوث والدراسات. والأمر نفسه بالنسبة للمعاجم والقواميس المتخصصة في هذا الحقل من الدراسات، فأغلبها محاولات فردية، إذ اختلف أصحابها اختلافاً واضحاً في أغلب الأحيان في نقل مفهوم المصطلحات. ناهيك عن الاضطراب والتباين في نقل المصطلحات بين المشرق والمغرب، فالأول بذات تأثر أمريكي، والثانية متأثرة بالاتجاهات الأوروبية عموما. وفضلا عن ذلك،نجد كمّا من مصطلحات الاختصاص مشتتا في معاجم وقواميس اختصاصات أخرى، وبعضها الآخر في ثبت للمصطلحات يُدرجها أصحاب المؤلفات، من دراسات، أو ترجمات، أو حتى مذكرات أو أطروحات في نهاية أعمالهم، أو ربما في مقدّمات لترجمات يحاول أصحابها تبرير اختيارهم لها.

تتطور السيميائيات بسرعة كبيرة لدرجة أن اللغة العربية المتخصصة لا تستطيع فيها مواكبة هذه السرعة للغة الأصل، وتشكل مسألة غياب المكافئ العربي للعديد من المصطلحات المستجدة في الميدان، أو كثرة المقابلات للمصطلح الواحد أبرز ظاهرتين يواجههما المترجم في نقله للنصوص السيميائية، وتنعكس سلبا على استيعاب القارئ للنظرية.

إزاء هذه الإشكالية نسلّط الضوء على ترجمة عدد من المصطلحات التي تؤطّر الجهاز المفاهيم يلما يعرف بمدرسة باريس. هذه المصطلحات نراها أساسية في الدرس السيميائي عامة والباريسي خاصة، وقد ارتأينا أخذ نماذج من مختلف التيارات التي تنتمي لهذه المدرسة.

2. تيارات مدرسة باريس السيميائية

تميزت مدرسة باريس من خلال توجهين: تنظيم المربع السيميائي للبنيات الأولية

للدلالة وأولية السردية. وقد تحولت الاهتمامات الحالية إلى سيميائيات العالم المحسوس والممارسات؛ فلم تصبح العلامة أو النص الموضوع الموحد لهذه المدرسة، بل العامل: فعله وتفاعله مع عاملين آخرين. كما أنه من الناحية الإبستيمولوجية، تم التوجه أكثر إلى السيرورة مقارنة بالنظام.ونتيجة لذلك تحتل حاليا مجموعة من التيارات مجال البحث الذي يُغطيه ما يُعرف بمدرسة باريس السيميائية. وقد تم الاستناد فيما يلي لتحديد تلك التيارات إلى التقرير الذي قدّمه السيميائي الفرنسي الذي يشتغل على السيميائيات التوترية، كلود زيلبربرغ، في المجلة الالكترونية (الأشغال السيميائية الجديدة)

Nouveaux Actes Sémiotiques (Zilberberg, 2009, [<http://revues.unilim.fr/nas/document.phd?id=3106>]):

1.2. سيميائيات الفعل (la sémiotique de l'action)

يمكن التعامل مع سيميائيات الفعل سواء من خلال الملفوظ، أو انطلاقا من هيئات الإدراك والتلفظ. فالأمر يتعلق بالتمييز بين ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل؛ وملفوظات الحالة تدور حول الوصلات والفصلات، أي ما يسميه غريماس بالصلة. كما أن حركية الفعل تتعلق بالجهات المحينة من جانب: المعرفة والقدرة، ومن ناحية أخرى الجهات المضمرة: الإرادة والوجوب، التي تسير الانتقال إلى الفعل.

2.2. سيميائيات الأهواء (la sémiotique des passions)

تشكل سيميائيات الأهواء منعطفا في مآل السيميائيات حيث تم توظيف المقاربة السيميائية الغريماسية لخدمة حالات النفس. تسجل سيميائيات الأهواء عودة وإثراء للتركيب الكيفي (syntaxe modale) الذي أرسته الحكاية البروبية. وجاء هذا الإثراء نتيجة للأخذ بعين الاعتبار لمآل الاستهواء، أي الهيئة. كما أن الاعتقاد باعتباره جهة مهملة نسبيا لحد الآن، أخذ أهميته؛ وقد تم إدراج النظراء (valences)، كعلامات خاصة بالإحساس في إطار الفضاء التوتري. ويمكن الإشارة إلى مكتسبات أخرى كالأخلقة (moralisation) التي تعمل على التقويم (sanction)

سلبا أم إيجابا، والتحسيس(sensibilistaion) الذي يجعل من الذات عاملا يقوم بالوساطة بين الإحساس الجواني (intéroceptivité) والإحساس البراني (extérocepti-vité)، «بفضل» جسده الحساس.

3.2. سيميائيات الفاعل (la sémiotique subjectale)

ارتبطت سيميائيات الفاعل بـ ج. ك. كوكي J. C. Coquet، وهي تعترض مع سيميائيات الموضوع الخاصة بغريماس، وتعطي أهمية كبيرة لتعاليم بنفنيست. تعيد سيميائيات الفاعل صياغة مستبدل العوامل بالتمييز بين العامل الأولي: الفاعل واللا-فاعل، والعامل الثاني: الموضوع، والعامل الثالث: المرسل إليه. لا تقتصر تطبيقات سيميائيات الفاعل على الأدب، بل تتعداه إلى معالجة السلوكات النفسية المرضية.

4.2. السيميائيات التوترية (la sémiotique tensive)

انطلاقا من سنوات التسعينات، وباقتراح نموذج يدمج المكتسبات القبلية، حاولت السيميائيات التوترية أن تنوب عن السردية. وذلك من خلال إدماج ثلاث مقاربات: مقاربة ظواهرية تتمحور حول الحضور، ومقاربة بنيوية وبلاغية، ومقاربة توليدية. وحيث أن اهتمام التوتر والدلالة ينصب حول الذات الحساسة، فإن السيميائيات التوترية تشكل استمرارية لسيميائيات الأهواء وأيضا سيميائيات ج. ك. كوكي الخاصة بالهيئات اللافظة. وشكل كل من: حقل الحضور، والخطاطة التوترية، والشدة، والامتداد، والنظراء، أيضا محاور اهتمام في السيميائيات التوترية. وقد تطورت هذه الأخيرة في اتجاهين: ك. زيلبربرغ Cl-Zilberberg، وإقامته لـ «بلاغة توترية حقيقية» مزودة بوحدات خاصة، أما ج. فونتنيي J. Fontanille، فقد أدرج التوترية في مسار توليدي للدلالة، حيث يقوم الفضاء التوتري بالقيام بالوظيفة التي كانت مسندة في المسار التوليدي الغريماسي لـ «التبديل» (conversion)، والمتمثلة منذ البداية في استخلاص فائض من المعنى تقوم المستويات التتابعية بمفصلته.

5.2. السيميائيات الاجتماعية (la socio-sémiotique)

في إطار السيميائيات ذات الإيحاء السوسيري-الهيلمسلافي، يُوظَّف الوسم «السيميائي-الاجتماعي» للإشارة، حسب السياقات، إما إلى أحد الفروع المتخصصة في مجال السيميائيات والتي تأخذ على وجه الخصوص الجانب الاجتماعي كموضوع، أو إلى أحد أهم التيارات النظرية التي تُعرض حاليا من أجل تأسيس أو تجديد التحليل الخاص بأحداث الدلالة عامة. وتتعلق السيميائيات الاجتماعية بالنسبة للمفهوم الأول بممارسات الحياة اليومية. أما بالنسبة للمفهوم الثاني، فتتبنى توجها نظريا يتمثل في ارتهان المعنى بالتفاعل. وهناك ثلاثة مبادئ تحدد هذا التوجه النظري: 1: ليس الاجتماعي هو الذي يؤسّس الممارسات، بل هو من يتأسس من خلالها 2: تشكّل الدلالة التمفصل الخاص بكل ممارسة وهي التي تشكّل التفاوض بين العوامل المتفاعلين مع بعضهم البعض، 3: يسبق تحليل الإجراءات تحليل الأنظمة ذاتها.

6.2. الإيثوسيميائيات (l'éthosémiotique)

تتخذ الإيثوسيميائيات، والتي طورها إيفان دارو هاريس Ivan Darrault-Harris، وضعا خاصا فهي تتنافس مع علوم قائمة بذاتها من قبل: علم الأخلاق والعلوم التي تتخذ السلوكات موضوعا لها. وهدفها وصف السلوكات الخاصة بالعالم البشري كما العالم الحيواني كذلك من وجهة نظر ثلاثية الأبعاد: التكوين، والتقييم، والتشخيص مع المشروع العلاجي في حالة السلوكات المرضية. ويتعلق الأمر بالوصول انطلاقا من تصرف ملاحَظ إلى ملاحَظ جديد. وحيث أن الإيثوسيميائيات تسعى لوصف نشاط الإنتاج الدال للفاعل، فالتحليل يميل إلى الدياكرونية. وينبغي الانطلاق، بالنسبة للإيثوسيميائيات، من البنيات السيميائية السردية ومن تحرير خطاطة هيئية تنظم اكتساب الكفاءات في حالة الطفل الصغير. بينما تقابل التصرفات، التي فيها مجازفة لدى المراهق، مقطعا من «التوليد الذاتي» يصبح فيه الفاعل المرسل إليه لتصرفه ذاته. ومن هذا المنظور، ينبغي إعادة التفكير في المسار التوليدي،

فالمقـولات السـيميائية السرديـة المعياريـة تنتظـر صعيـد تعبـير مسـتجد: تطـور جسـد الطفـل والمراهـق.

3. المعاجم السيميائية العربية والمترجمة المعتمدة في الدراسة

تشـكل المعاجـم والقواميـس المـادة الأوليـة التـي يلجـأ إليهـا المترجـم ووسـيلة عملـه الأساسـية. ويلاحـظ مـن يتمعـن فيهـا اختلافـات في ترجمـة المصطلحـات السـيميائية التـي تعنينـا في هـذا المقـام، بـل ومحدوديتهـا في أحيـان كثـيرة، فـلا وجـود لمقابـلات لعدد كبـير مـن المصطلحـات السـيميائية الحديثـة، وحتـى للمصطلحـات المؤسِّسـة التـي يقـوم عليهـا العلـم. هـذه الاختلافـات القائمـة بينهـا قـد يكـون مردّهـا البلـد الـذي ينتمـي إليـه صاحـب العمـل ونظـام الأفـكار السـائدة فيـه، ومـا لهـا مـن انعكاسـات كبـيرة عـلى ترجمـة المصطلحـات واختلافهـا. ويظهـر هـذا التباين كذلـك في المنهجيـة التـي يتبناهـا أصحـاب تلـك المعاجـم، فمنهـا الموسـوعي، ومنهـا القامـوسي، ومنهـا المترجـم، ومنهـا الفـردي، ومنهـا الجماعـي، وغيرهـا مـن التنوعـات.

حاولنـا الاسـتعانة في نقـل عينـة مـن مصطلحـات مدرسـة باريـس بعـدد مـن المعاجـم الثنائيـة أو المتعـدّدة اللغـات أو المترجمـة في الحقـل السـيميائي والمتوفـرة في السـاحة العربيـة، وقـد شـملت قائمـة القواميـس والمعاجـم العناويـن التاليـة مرتبـة ترتيبـا زمنيـا بحسـب تاريـخ صدورهـا:

- «قامـوس مصطلحـات التحليـل السـيميائي للنصـوص: عربي-إنجليزي-فرنـسي»، رشـيد بـن مالـك، دار الحكمـة، الجزائـر، 2000. تجربـة جزائريـة لرشـيد بـن مالـك، وهـو مـن بـين النقـاد العـرب الذيـن سـاهموا في الترويـج للنظريـة السـيميائية السرديـة عـلى الصعيـد العـربي عامـة والجزائـر خاصـة، ترجمـة وتنظـيرا وممارسـة.
- «معجـم المصطلحـات الأساسـية في علـم العلامـات (السـيميوطيقا)»، دانيال تشـاندلر، ترجمـة وتقديـم شـاكر عبـد الحميـد، مطابـع المجلس الأعـلى للآثـار، القاهـرة، 2002. ترجمـة لتجربـة أمريكيـة للمترجـم المـصري شـاكر عبـد الحميد.
- «المصطلـح الـسردي»، جيرالـد برنـس، ترجمـة عابـد خزنـدار، المجلـس الأعـلى

للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003. ترجمة لتجربة أمريكية، قام بها السعودي عابد خزندار.

- «معجم السيميائيات»، منشورات الاختلاف، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، 2010. معجم موسوعي.
- «معجم السرديات»، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010. تجربة تونسية جماعية.
- «القاموس المعقلن لنظرية اللغة»، ألجيرداس ج. غريماس وجوزيف كورتيس، ترجمة قيد النشر لرشيد بن مالك (غريماس، كورتيس، غير منشور).

4. ترجمة مصطلحات مدرسة باريس السيميائية: دراسة تحليلية

تشكل المصطلحات التالية عينة من مختلف التيارات التي تشكّل مدرسة باريس السيميائية. ومع الأخذ بعين الاعتبار واقع الترجمة العربية بمساوئها وإيجابياتها والبدائل التي استنتجناها، قمنا بإجراء دراسة تحليلية لهذه المصطلحات، حيث رجعنا بداية إلى المعاجم السيميائية العربية السابقة الذكر، وعند غياب الترجمة تصرفنا انطلاقا مما نراه مناسبا ولو استعنا بمجهودات فردية لما لأصحابها من باع طويل في مجال الترجمة عموما والسيميائيات خصوصا، متفادين في ذلك اقتراح مقابلات جديدة حتى لا نسهم في الفوضى المصطلحية القائمة.

- **Axiologie (أكسيولوجيا)**

لجأت الدراسات الغربية في حالات كثيرة إلى الجذور اليونانية والإغريقية في صياغة المفاهيم الجديدة. ومصطلح axiologie مثلا، يتكون من جذرين يونانيين axia وتعني قيمة، وlogos وتعني علم. وهو مصطلح فلسفي استثمره غريماس في مقاربته السيميائية للأفعال والأهواء (بن مالك، 2015، ص 65). يترجم خليل أحمد خليل المصطلح في معجم «مفاتيح العلوم الإنسانية» بـ (القيميّة)، وكتب عنه: «تدلّ القيميّة على فلسفة القيم عموما، وعلى علم القيم خصوصا [...] وتعتبر أن أصل المعرفة ليس الأشياء بذاتها، ولا التحسّس، بل إدراك العلاقة بين الأشياء وبين

مثـال مطلـق يقـدّم كقيمـة/ أو كأنـه هـو القيمـة وحـده» (أحمـد خليـل، 1989، ص 342. الإبـراز مـن جانـب الكاتـب). ويسـتعمل غريمـاس المصطلـح في المجـال السـيميائي «للدلالـة عـلى صيغـة الوجـود الاسـتبدالي* للقيـم*، وهـي تتقابـل مـع الإيديولوجيـا التـي تأخـذ شـكل ترتيبهـا النظمـي* والعاملـي» (غريمـاس، كورتيـس، غـير منشـور).

لاحظنـا غيـاب المصطلـح عنـد رجوعنـا إلى المعاجـم السـيميائية العربيـة السـابقة الذكـر، عـدا في «القامـوس المعقلـن في نظريـة اللغـة» لغريمـاس الـذي ترجمـه بـن مالـك (غريمـاس، كورتيـس، غـير منشـور)، حيـث عـرّب هـذا الأخـير المصطلـح بــ (أكسـيولوجيا)، وكذلـك هـو الحـال عنـد سـعيد بنكـراد (غريمـاس، فونتنيـي، 2010، ص 371)، في ترجمتـه لكتـاب «سـيميائية الأهـواء» لغريمـاس وفونتنيـي، وهـي الترجمـة التـي تبنيناهـا لاسـتعمالها الشـائع بـين غالبيـة الدارسـين. وقـد فضلناهـا عـلى كل مـا لـه علاقـة بالجـذر (قيمـة) حتـى لا يحـدث اللبـس مـع القيمـة بمعنـى valeur.

- **Esthésie (إستيزيا)**

esthésie مصطلـح سـيميائي متعلـق بسـيميائيات الأهـواء في النظريـة السـيميائية عنـد غريمـاس. ويغيـب المصطلـح تمامـا في المعاجـم السـيميائية العربيـة المذكـورة آنفـا. فضّـل بنكـراد كـما يتجـلّى ذلـك في ترجمتـه لكتـاب «سـيميائيات الأهـواء» لغريمـاس وفونتنيـي تعريـب المفهـوم -عـلى حـدّ قولـه- عـلى أن يـأتي بجملـة مقابلـة لـه، فـورد لـه المقابـل (إثيسـيا)، وهـي «أمـر يتعلـق بتجربـة الإحسـاس. فالإثيسـيا قـد تشـير إلى ممكنـات جديـدة تقـود إلى المعنـى ليسـت مدرجـة بالـضرورة ضمـن آليـات التأمـل المنطقـي[...] إنهـا في عرفهـما إحسـاس جديـد كـما في التجربـة الفنيـة، إنهـا معـادل للهـوى» (غريمـاس، فونتنيـي، 2010، ص 78).

نقلـه أحمـد يوسـف تـارة بــ (تجربـة الإحسـاس) (يوسـف، 2015، ص 394)، وأخـرى بالمصطلـح المعـرّب (إسـتيزيا) (يوسـف، 2015، ص 403)، وهـي «حاصـل تقطيـع الحواسّ والحـسّ؛ إذ يترتـب عـلى ذلـك ربـط أنظمـة الحـواس حينـما تتمظهـر في الخطابـات عـن طريـق الإحسـاس والإدراك والدلالـة» (يوسـف، 2015، ص 403).

الواضح من خلال نقل المصطلح esthésie إلى اللغة العربية، أن كلاّ من سعيد بنكراد وأحمد يوسف قد ترجم المفهوم الأجنبي اعتمادا على تقنية التعريب، حيث اقترضا المصطلح الأجنبي للدلالة على مفهوم جديد. والملاحظ كذلك أن المصطلحين لم يخضعا لنظام موحد لنقل الصوامت والصوائت من اللغة الأجنبية، فاختلفت طريقتهما في تدوين الأعجمي.

في رأينا، وفي غياب البديل العربي حاليا في المعاجم السيميائية العربية، نفضّل تعريب المصطلح esthésie بإستيزيا حيث خضع لبناء وحروف وموسيقى اللغة الأجنبية أي لنظامها الصوتي والصرفي، عكس المقابل إثيسيا الذي لم يخضع لقوانين اللغة الأجنبية ولا لنظام اللغة العربية على حدّ سواء.

- **Fiducie (ائتمان)**

يقابل بنكراد في معجمٍ للمصطلحات ألحقه بترجمة كتاب «سيميائيات الأهواء» المصطلح الأجنبي بـ (الاستيثاق) ومنه العقد الاستيثاقي لـcontrat fiduciaire (غريماس، فونتنيي، 2010، 371)، من الثقة على الأرجح. بينما يترجم رشيد بن مالكا لمصطلح كصفة ملحقة بالعقد في «قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص»، فنجد العقد (الائتماني) هو الذي يقوم على «الفعل الإقناعي للمرسل وإسهام المرسل إليه في هذه العملية. بحيث أنه إذا كان موضوع الفعل الإقناعي هو تصديق (قول صادق) اللافظ، يتمثل الموضوع المضاد في الاعتقاد بالصدق الذي يخصصه الملفوظ له لنظام الخطاب الملفوظ» (بن مالك، 2000، ص 73). وهو المقابل الذي أبقى عليه في ترجمته لـ «القاموس المعقلن في نظرية اللغة» (غريماس، كورتيس، غير منشور). وقد تفرّد المعجمان -اللذان وضع بن مالك أحدهما وترجم الآخر- من بين المعاجم السيميائية العربية السابقة بترجمة للمصطلح. نجد المصطلح كذلك في العلوم القانونية والعلوم الاقتصادية، ويترجم غالبا في العربية بـ (الائتمان) والحديث عن علاقات وعقود وبطاقات ائتمانية، وأساسها عامة الأمانة والثقة والالتزام الأخلاقي. لذلك رجحنا ترجمة بن مالك، وقبلنا باستعارة المصطلح

مـن العلـوم الأخـرى وتوظيفـه في مجـال السـيميائيات.

- **Isotopie (تشاكل)**

وظّـف غريمـاس المصطلـح لأول مـرة في كتـاب الدلاليـات البنيويـة (1966)، وهـو مصطلـح اقتبسـه مـن علمـي الفيزيـاء والكيميـاء. نجـد لـه مقابـلات مختلفـة في المعاجـم السـيميائية العربيـة السـابقة؛ فهـو (الإيزوتوبيـا) عنـد رشـيد بـن مالـك في «قامـوس مصطلحـات التحليـل السـيميائي للنصـوص» (بـن مالـك، 2000، ص 93)، وفي ترجمتـه لـ «القامـوس المعقلـن في نظريـة اللغـة» لغريمـاس وكورتيـس (غريمـاس، كورتيـس، غـير منشـور). بينـما قابلـه «معجـم السرديـات» لمحمـد القـاضي بـ (التشـاكل) (القـاضي، وآخـرون، 2010، ص 91)، و(التقاطـب الـدلالي) (القـاضي وآخـرون، 2010، ص 109)، في مدخلـين مختلفـين، ويحيـل في تعريفـه للمدخـل الثـاني مبـاشرة إلى المدخـل الأول حيـث يُتبـع بعبـارة راجـع. وورد في عبـارة (السـمات السـيميوطيقية المتماثلـة) (برنـس 2003، ص 120)، في «المصطلـح الـسردي» لجيرالـد برنـس، نقـلا عـن ترجمـة عابـد خزنـدار.

ترجمـه سـعيد بنكـراد إلى اللغـة العربيـة بـ (التناظـر)، وعرّفـه عـلى أنـه: «مـا يشـبه الجـذع المشـترك الـذي يوحّـد بـين أجـزاء النـص إنـه بعبـارة أخـرى مـا يضمـن المقروئيـة المنسـجمة لنـص مـا» (غريمـاس، فونتنيـي، 2010، ص 22)، كذلـك هـو التناظـر في «معجـم مصطلحـات السـيميوطيقا» لبرونويـن ماتـن و فليزيتاسرينجهـام، ترجمـة عابـد خزنـدار (برونويـن، رينجهـام، 2008، ص 110)، ويشـير إلى «مجموعـات السـيمات المتكـررة التـي يـؤدي وجودهـا إلى تثبيـت الدلالـة في انسـياب النـص» (برونويـن، رينجهـام، 2008، ص 110)، مـما يسـاعد عـلى حـل شـفرة نـص مـا. بينـما يقابـل في «المعجـم الموحـد» (التشـاكل)، ويُعـرَّف عـلى أنـه: «مفهـوم مركـزي عنـد غريمـاس حيـث يعنـى بـه مجمـوع مقـولات تكراريـة وضمنيـة في الخطـاب» (مكتـب تنسـيق التعريـب، 2015، ص 87)، كـما يقابـل أيضـا في «معجـم السرديـات» تسـمية التشـاكل، ويعنـي «عنـد غريمـاس (Grei-mas, 1966) تكـرر عـدد مـن العنـاصر الدلاليـة أو النحويـة في خطـاب مـا. والتشـاكل شرط لانسـجام النـص وهـو إلى ذلـك شرط لإقامـة المعنـى حتـى داخـل النـص أو أحـد

أجزائـه [...] ويـرى غريمـاس (Greimas, 1970) أن المقصـود بالتشـاكل هـو جملـة المقـولات الدلاليـة المتكـررة التـي تجعـل قـراءة القصـة متسـقة» (القـاضي، وآخـرون، 2010، ص 91)، كذلـك هـو التشـاكل عنـد عبـد العـالي بشـير، وهـو: «مـن أهـم المعايـير التـي تسـاهم في تقطيـع النـص عـلى مسـتوى الوحـدة المعنويـة، وخلـق آثـار الدلالـة [...] وهـو باختصـار تكـرار لبعـض العنـاصر في النـص، والتـي يمكـن مـن خلالهـا فهـم هـذا الأخـير، أو هـو مجمـوع الفئـات الدلاليـة التـي تجعـل مـن الممكـن قـراءة النـص قـراءة منتظمـة» (عبـد العـالي، 2017، ص 49)، اسـتقر وغليـسي هـو الآخـر، وبعـد تحليـل طويل للمصطلـح ومقابلاتـه العربيـة، عـلى ترجمتـه بالتشـاكل (وغليـسي، 2009، ص 264).

ويبـدو أن عـزت جـاد في كتابـه «المصطلـح النقـدي»، قـد تفـرد بمقابـل للمصطلـح الأجنبـي تمثّـل في (التجانسـية)، حيـث: «اسـتعار (جريمـاس) مـن حقـل الكيميـاء والفيزيـاء (isptopie = نظـير)، ويعنـى برصـد المشـاكلة والوحـدة والتجانـس في النـص» (جـاد، 2015، 588).

رشـيد بـن مالـك فيـما يخصّـه، فقد عـرّب المصطلـح محتفظـا بصيغتـه الأجنبيـة، وعرّفه في «قامـوس مصطلحـات التحليـل السـيميائي» عـلى أنـه مـا يضمـن: «التحـام الرسـالة أو الخطـاب، وهـي بمثابـة المسـتوى المشـترك الـذي يـرد ممكنـا اتسـاق المضامـين [...] عـلى مسـتوى الجملـة يمكـن أن يتجـدد ثبـات دلالـة واحـدة أكـثر مـن مـرة عـلى امتـداد السلسـلة الجمليـة ليعطـي إيزوتوبيـا تـؤدي إلى التحـام مجموعـة مـن السـيميمات التـي تشـكل الجملـة» (بـن مالـك، 2000، ص 93، 94)، وقـد احتفـظ بهـذا المقابـل عنـد ترجمتـه لــ «القامـوس المعقلـن في نظريـة اللغـة» لغريمـاس وكورتيـس، غـير أنـه يقابـل في ذات المدخـل الخـاص بـ isotopie، العبـارة termes isotopes بالعنـاصر المتناظـرات (غريمـاس، كورتيـس، غـير منشـور).

كـما أننـا قـد نجـد بعـض الدارسـين يكتفـي بإيـراد المصطلـح باللغـة الأجنبيـة، كـما هـو الحـال معسـيدي محمـد بـن مالـك الـذي لم يضـع مقابـلا للمصطلـح الأجنبـي، بـل أورده كـما هـو ثـم عرّفـه عـلى أنـه كلمـة ذات جـذر يونـاني،iso الدالـة عـلى التشـابه

والاتّساق، والدالة على المكان، وهو يرمي إلى قراءة محتوى الخطاب الأدبي، قراءة منسجمة وموحدة (بن مالك، 2015، ص 70).

يتضح مما سبق أن المصطلح تم نقله إلى اللغة العربية بأساليب مختلفة تتراوح بين الترجمة -وإن تراوحت المقابلات بين التناظر عند بنكراد والتشاكل كما في المعجم الموحد ومعجم السرديات وعند عدد من الباحثين، بل وحتى التجانسية عند عزت جاد-، والتعريب كما في «قاموس مصطلحات التحليل السيميائي» لرشيد بن مالك، وقد يكتفي البعض بوضع المصطلح برسمه الأجنبي دون الاستقرار على مقابل محدّد.

وبين التناظر الذي هو في اللغة تشابه في الوظيفة، والتشاكل الذي يحمل عامة معنى التشابه والتماثل وحتى التوافق، وبين الإبقاء على المصطلح الأجنبي، ارتأينا فيما يخصنا ترجمة المصطلح بالتشاكل لتداول المصطلح بشكل كبير بين أغلب الباحثين من جهة، ولإمكانية الاشتقاق من جذره، فنقول: عناصر متشاكلة لـ termes isotopes مثلا، مقارنة بالمصطلح المعرّب.

- **Kinésique (تحليل حركي)**

لم نجد للمصطلح kinésique مقابلات في المعاجم السيميائية العربية المذكورة سابقا، فعمدنا إلى المعاجم اللسانية وبعض الدراسات العربية. فمثلا في «معجم اللسانية» لبسام بركة هو (دراسة الحركات المجردة) (بركة، 1984، ص 119)، وفي «قاموس اللسانيات» لعبد السلام المسدي (إيمائية) (المسدي، 1984، ص 209)، بينما يشير له أحمد يوسف بـ (التحليل الحركي) وهو عبارة عن دراسة إيماءات الجسم وحركاته، على أساس أن الحركات هي التي تؤلف قوام لغة الجسم فتخضع للتقطيع على منوال اللغة الطبيعية، وتقوم تلك الإيماءات والحركات عامة على أساس «المواضعات الاجتماعية والثقافية التي تتحكم في طبيعة مشاهد التفاعل بين الأجسام وفيض الحركات وتدفقها في أثناء التواصل بحركات الرؤوس والعيون والحواجب والشفاه والأيادي والذراع والأصابع والأرجل وتسريحات الشعر والوشم

القديـم والحديـث في ثقافـات عديـدة» (يوسـف، 2015، 399).

بالنسـبة للتسـمية (دراسـة الحـركات المجـردة)، رأينـا فيهـا طـولا مخـلاّ بأحـد الصفـات الأساسـية في المصطلـح وهـو الإيجـاز، كـما أن صفـة التجريـد فيهـا يلفهـا بعضـا مـن الغمـوض أيضـا، فلسـنا نـدري إلى مـاذا تحيـل بالضبـط الحـركات المجـردة. أمـا بالنسـبة للإيمائيـة، فـنرى في التسـمية نوعـا مـن اللبـس فقـد يشـير ذات المصطلـح إلى la mé-mique أو حتـى la gestualité كذلـك.

وقـد فضلنـا ترجمـة أحمـد يوسـف «التحليـل الحـركي»، خاصـة بإيـراد المقابـل لـ kinèmes وهيوحـدات الأداء الحـركي الصغـرى التـي تُبنـى عليهـا الإيمـاءات، وتلـك الوحـدات عبـارة عـن توليفـات مـن سـمات دنيـا تسـمى وحـدة حركيـة kiné (يوسـف، 2015، ص 402).

- **Modalité (كيفية)**

تتأرجـح ترجمـة المصطلـح الأجنبـي في المعاجـم السـيميائية العربيـة السـابقة بـين (الجهـة) و(الكيفيـة) عمومـا؛ فهـو الجهـة في «معجـم السرديـات» (القـاضي وآخـرون، 2010، 139)، والكيفيـة عنـد عابـد خزنـدار في ترجمتـه لـ «المصطلـح السـردي» (برنـس، 2003، ص 134). بينـما تغـيرت ترجمـة رشـيد بـن مالـك للمصطلـح مـن قامـوس لآخـر، فهـو في «قامـوس مصطلحـات التحليـل السـيميائي للنصـوص» (الكيفيـة)، ليسـتقر بعـد ذلـك عنـد ترجمتـه لـ «القامـوس المعقلـن في نظريـة اللغـة» عـلى المقابـل (الجهـة). والاختـلاف كل الاختـلاف في ترجمـة شـاكر عبـد الحميـد لـ «معجـم المصطلحـات الأساسـية في علـم العلامـات (السـيميوطيقا)» لصاحبـه دانيـال تشـاندلر، حيـث نجـد العبـارة (إضفـاء المنزلـة الواقعيـة، المنزلـة الحسـية).

الملاحـظ كذلـك أن الدراسـات العربيـة في أغلبهـا تعتمـد الجهـة أوالكيفيـة كمقابـل للمصطلـح الغـربي، كـما قـد يوظـف البعـض (الصيغـة) في بعـض الأحيـان. ويُقصـد بالمصطلـح الغربي:»الطريقـة التـي مـن خلالهـا يتـم الفعـل: وتتحـدّث السـيميائيات السرديـة بالخصـوص عـن الفعـل وأشـكال تحقّقـه» (غريمـاس، فونتنيـي، 2010، ص 51).

ويتعلق الأمر بـ: وجوب الفعل (devoir faire)، إرادة الفعل (vouloir faire)، القدرة على الفعل (pouvoir faire)، معرفة الفعل (savoir faire)، وهي جهات أو كيفيات أو صيغ الفعل التي تشكل الكفاءات الأساسية التي تعتمدها الذات في إنجاز أفعالها وتحقيق برامجها.

يترجم سعيد بنكراد المصطلح بالكيفية (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 372)، وهو المقابل نفسه الذي اعتمده في البداية رشيد بن مالك في «قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص» (بن مالك، 2000، ص 111)، ثم عدل عنه لصالح المقابل جهة في ترجمته لـ «القاموس المعقلن لنظرية اللغة» (غريماس، كورتيس، غير منشور). كما يعتمد محمد الداهي كذلك الجهة كمقابل للمصطلح الأجنبي (الداهي، 2015، ص 271).

اعتمدنا على مصطلح الكيفية واشتقاقاته المختلفة: كيفي لـ modal، وتكييف لـ modalisation، ومُكيف لـ modalisé؛ فالأمر يتعلق بالطريقة أو النمط الذي من خلاله يقع الفعل ويُؤدّى. أضف إلى أن اشتقاقاته أكثر قابلية لدى المتلقي العربي خاصة لثقل بعضها كالجهيّ والتوجهة. كما أنه ليس في الكيفية واشتقاقاتها لبس بأن الأمر يتعلّق بمصدر الفعل وأصل وقوعه، والتكييف أيضا فيه معنى انسجام الفعل مع كفاءات الذات. عكس ما قد يحدث مع المقابل جهة، فلو كانت جهة الفعل تخص أصله ومصدره وطريقة وقوعه، فإن اشتقاقاته كالجهيّ والتوجيه قد تحيل إلى أهدافه والغرض من وقوعه أكثر منها إلى الكيفية.

- **Pathèmes (باتيمات)**

نلاحظ غياب المقابل للمدخل pathèmes في المعاجم السيميائية العربية السابقة الذكر. ويتعلق مصطلح pathèmes بسيميائيات الأهواء، ويشير في اللغة العربية عند سعيد بنكراد في ترجمته لكتاب «سيميائيات الأهواء» لغريماس وفونتنيي إلى: «العناصر الدالة على الدور الباتيمي من قبيل العلامات التي تدلّ على غضب الغضوب أو بخل البخيل» (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 35)، ومعنى باتيمي -pathé

mique عنده في سياق آخر من نفس الكتاب: «هو في الأصل مركّب من عنصرين path الدالة في سياقات متعدّدة على الحالات غير الطبيعية وtymique التي تشير كما سبق أن لاحظنا إلى الانفعالي» (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 57). فـ (الباتيمات) هي المؤشرات الدالة على متغيرات الحالة للذات الاستهوائية. وبينما ينقل بنكراد المصطلح إلى العربية تعريبا، يترجمها محمد الداهي بـ (العينات الاستهوائية)، والصفة منها استهوائي (الداهي، 2015، ص 271). ونميل نحن إلى تعريب المصطلح أي الاحتفاظ بنقله إلى باتيمات، على اعتبار أن الاستهواء والاستهوائي اعتمدناها كمقابلات لـ phorie وphorique في سياق آخر)ينظر فيما يلي، المصطلح المركب tensivitéphorique).

- **Protensivité (توتير)**

لا وجود للمصطلح في المعاجم السيميائية العربية السابقة. ويكاد يكون حضور هذا المصطلح الغربي أصلا نادرا في الكتابات العربية. وهو يشير عند بنكراد في مقدّمته لترجمة كتاب «سيميائية الأهواء» لغريماس وفونتنيي إلى: «التحريك الذي يقود إلى تفجير الطاقة الاستهوائية وتجسيدها في مناطق بعينها تضمّ ممكناتها تسميةً وتعيينًا بفصل هذا الهوى عن ذاك» (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 16).

وقد تبنينا ترجمة بنكراد بـ (التوتير) وهو الذي برّر ترجمته باستناده إلى الصيغة تفعيل التي تشير في جميع السياقات إلى حالة متولّدة عن فعل (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 30). علما أننا ترجمنا tensivité في محلّ آخر بالتوترية)ينظر فيما يلي، المصطلح المركب tensivitéphorique). وأُضيف لها هنا السابقة pro، الدالة على ما هو صالح لـ أو سابق لـ ليصبح التوتير ما يحوّل الاستهواء إلى قوّة موجّهة وقابلة للاستقطاب، وقادرة على التحوّل إلى كيفيّات خاصّة بالكينونة، فتخضع الكتلة الاستهوائية إلى التحريك بفضل التوتير (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 30). السابق لها ولصالح كيفية من كيفيات الكينونة.

- **Proxémique (proxémie) (بروكسيميا)**

بالرجوع للمعاجم السيميائية العربية، لا نجد مقابلا للمصطلح الأجنبي proxé-mique (proxémie)، عدا ما نقله رشيد بن مالك إلى العربية في ترجمته لـ «القاموس المعقلنفي نظرية اللغة» لغريماس وكورتيس بـ (بروكسيميا). ونجد له في «القاموس المعقلن في نظرية اللغة « التعريف التالي: «مادة- أو بالأحرى مشروع مادة- في السيميائيات تهدف إلى تحليل انتظامات الفواعل* والمواضيع* في الفضاء*، وعلى وجه الخصوص،الاستعمال الذي ينزله الفواعل على الفضاء لغايات دلالية» (غريماس، فونتنيي، غير منشور).

يقابل أحمد يوسف المصطلح بـ (الجوارية) وقد عرّفها على أنها فرع من السيميائيات تدرس الصوغ البنوي الدال للفضاء الإنساني، والمكان الذي يتحرّك فيه (يوسف، 2015، ص 409). كذلك وغليسي، الذي يرى في المصطلح «علم العلاقات الإنسانية التي يحدّدها الإطار المكاني ويتحكم في دلالتها إلى حدّ كبير» (وغليسي، 2009، ص 261)، قد استقر بعد تحليل للمصطلح وعرض لترجماته عند عدد من الدارسين على مصطلح الجوارية على أساس أن المواد العربية (الجيرة، الجوار، الاجتوار، الاستجارة، التجاور، المجاورة) في وسعها أن تحيل على الفضاء (التقارب في المكان) والعلاقات الأنثروبولوجية ضمنه (وغليسي، 2009، ص 263).

وحسب استقراء وغليسي للدراسات العربية فقد نقل محمد عناني المصطلح إلى العربية بـ (علم دلالات المكان)، بينما اكتفى كل من الناقد التونسي محمد الناصر العجيمي وحسين خمري بوضع الرسم الأجنبي la proxémique. أما الصيغة المعرّبة فهي حاضرة في أكثر الدراسات العربية كما عند عبد الملك مرتاض مثلا (وغليس، 2009، ص 261، 262)، ورشيد بن مالك كما أشرنا إلى ذلك في البداية.

ورغم أن التأثيل للمصطلح الأجنبي يكشف عن معنى التجاور، فقد فضلنا صيغة التعريب (بروكسيميا) لكثرة استعماله، وعدم الاتفاق على مقابل مترجم للمصطلح.

■ **Tensivitéphorique (توتريةاستهوائية)**

ينتمي هذا المصطلح المركب إلى السيميائيات التوترية التي تبلورت بعد سيميائيات الأهواء مع كلود زلبربرغ Claude Zilberberg بالاشتراك مع جاك فونتنيي Jacques Fontanille، وتعني: «وجود الذات في صراع ما، إذ تسند الذات للموضوع الواحد قيما إيجابية وسلبية، مثال ذلك: يمكن لموضوع الجهة أن يكون مرغوبا فيه من قبل الذات، لكن من غير الممكن تحصيله. ويعني هذا أن الهوى يستوجب الجمع بين جهتين على الأقل كجهة الرغبة وجهة عدم القدرة، فاستحالة الربط بين الذات وموضوع القيمة المرغوب فيه يسبب التوتر لدى الذات» (حمداوي، 2015، ص111، [http://mohamedrabeea.net/library/pdf/6751f87f-e126-4a18-b85a-6fe-732fe3e3d.pdf],).

يسمي سعيد بنكراد tensivitéphorique التوترية الاستهوائية (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 371). والاستهواء بالنسبة له يحيل إلى: «حركة تشتمل على الانفتاح والانغلاق، إنه اندفاع محسوس ودالّ، إنه شيء «يدفع إلى...» و «يؤدّي إلى...» إنه دينامية جسدية ويقوم مكوّناه الصالح والطالح بتوجيه الحركة، أي يشكلان حالة استقطاب. إنه من هذه الزاوية يشير إلى مجمل الشروط القبيلة لظهور الدلالة. إنه بعبارة أخرى ما يشكّل الحدّ الأدنى الحسي في الوجود الإنساني» (غريماس، فونتنيي، 2010، ص14). وبالنسبة لاختيار التعريب بالاستهواء يقول: «الصيغة الاشتقاقية استفعال دالة كما هو معروف على الطلب والطلب موجّه نحو...» (غريماس، فونتنيي، 2010، ص 14)، وبعد ذلك قدّم مثالا أشار إليه غريماس وفونتنيي في كتابهما «سيميائية الأهواء».

وقد اعتمدنا على اجتهاد سعيد بنكراد، لاقتناعنا بوجهة نظره، وما قدّمه من تبرير، ولندرة الكتابات العربية حول الموضوع، لم يكن لدينا مجال أوسع للاختيار، خاصة كذلك أنه لم نجد مدخلا يوافق المصطلح الأجنبي في المعاجم السيميائية العربية السابقة الذكر.

- **Thématique (موضوعاتية)**

مصطلح thématique بصيغتيه الاسم والصفة من المصطلحات التي أسرف فيها النقد العربي، فقد نجد ما يقابل أكثر من عشر مصطلحات لكلّ منهما. أحصى وغليسي 15 مقابلا للمصطلح thème (تيم، ثيمة، تيمة، موضوع، موضوعة، غرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكرة، خيط...)، وللمصطلح thématique13 مقابلا (التيماتية، الثيمية، التيماتيكية، الغرضية، الأغراضية، الجذرية، المضمونية، المنهج المداري، الموضوعية، المنهج الموضوعي، الموضوعاتية، المواضيعية، نظرية الموضوعات...) (وغليسي، 2009، ص 157، 158).

والتيمة كما يسميها عزت جاد، هي ما يكتب عنه: «ينتمي إلى اللفظ اللاتيني (تايما) ويعني الشيء الذي نضعه، واشتقت منه الفرنسية (تايماتيك) كنهج يباشر النصوص الأدبية بالكشف والتقويم، وينحصر التصور في كون المصطلح يشير إلى الطريقة التي يميز بها المتحدّث الأهمية النسبية لمادة موضوعه، وتعرَّف (التيمة) على أنها المكون الأساسي الأول للجملة أو للنص، مثل تيمة الحزن أو الفرح أو الحب أو الموت في أي نص أو مجموعة من النصوص» (جاد، 2015، ص 607).

لم نجد مدخلا يوافق المصطلح الأجنبي في المعاجم السيميائية العربية. وقد ورد فقط عند رشيد بن مالك في وضعه لـ «قاموس مصطلحات التحليل السيميائي»، وفي ترجمته «القاموس المعقلن في نظرية اللغة، ولكن في صيغة الصفة لا الاسم ؛ فيتحدّث رشيد بن مالك في القاموس الأول عن الدور التيمي فيقول: «يُفهم من الدور التيمي تمثيل موضوع أو مسار تيمي في شكل عاملي» (بن مالك، 2000، ص 237). وفي محلّ آخر، في المدخل الخاص بمصطلح «دور»: «يُفهم من الدور التيمي تحويل أو اختزال مجموعة من الوحدات الوصفية و/أو الوظيفية إلى فاعل يتبناها كتعابير مضمرة وممكنة» (بن مالك، 2000، ص 156، 157). بينما يقابل في القاموس الثاني مصطلح thème بـ (تيم)، والصفة منه thématique بـ (تيمي) (غريماس، وكورتيس، غير منشور)، دون مقابل له في صيغة الاسم.

نجـد صيغـة الاسـم للمصطلـح الأجنبـي في «المعجـم الموحـد لمصطلحـات الآداب المعـاصرة» فيضـع سـعيد علـوش ومحمـد أسـليم المقابـل (الموضوعاتيـة) (مكتـب تنسـيق التعريـب، 2015، ص 152)، مـع أن سـعيد علـوش كان قـد وضـع سـابقا في «معجـم المصطلحـات الأدبيـة» مصطلـح (التيميـة) (علـوش، 1985، ص 296).

اختلفـت الترجـمات العربيـة للمصطلـح وتفاوتـت في موافقـة المعنـى المقصـود للمصطلـح الأجنبـي، وقـد تراوحـت المقابـلات بـين الترجمـة والتعريـب. ونفضّـل ترجمـة المصطلـح بالموضوعاتيـة والصفـة منهـا موضوعـاتي، فالجـذر العـربي يسـمح لنـا باشـتقاق المقابـلات لـكل منthèmeبالموضوعـة والجمـع موضوعـات عـلى أسـاس أن نـترك الموضوع لــ sujet، وكذلـك thématisation بــ الموضعـة.

5. الخاتمة

عـبر اشـتغالنا عـلى النـص السـيميائي عمومـا ومصطلحاتـه خصوصـا، ومـن خـلال تحليلنـا لنـماذج لمصطلحـات سـيميائية هـي مدرسـة باريـس في هـذا المقـام، وبعـد مقارنـات قمنـا بهـا لبعـض القواميـس العربيـة المتخصصـة، سـجلنا جملـة مـن الملاحظات والاسـتنتاجات تمثلـت في مـا يـلي:

- يرجـع أحيانـا اضطـراب المصطلحـات العربيـة إلى اضطرابهـا في اللغـة الأجنبيـة. ولا تـزال المصطلحـات العربيـة بالنظـر إلى اضطرابهـا في مرحلـة التجريـب وعـدم الاسـتقرار.
- الاضطـراب عـلى مسـتوى ترجمـة المصطلـح يُبقـي أو يزيـد مـن غمـوض المصطلحـات النقديـة عامـة والسـيميائية خاصـة لـدى القـارئ.
- اختلاف الترجمة في بعض المصطلحات واتفاقها في بعضها الآخر.
- تنوعـت وسـائل توليـد المصطلحـات -التـي تتيحهـا اللغـة العربيـة- التـي وظفهـا النقـد الحديـث مـن اشـتقاق، ونحـت، ومجـاز، وإحيـاء للـتراث، وكان الحـظ الأكـبر مـن نصيـب التعريـب الـذي شـكل البديـل الأول ريثـما تسـفر الآليـات المناسـبة عـن مصطلـح ثابـت يضمـن الانتشـار والشـيوع.

- يلجأ الباحثون إلى تقنية تعريب المصطلح الأجنبي لغياب البديل العربي أو ريثما يُعثر له على مقابل عربي مناسب غير أن ذلك التعريب قد يشيع لدرجة أنه يفرض بقاءه.
- إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي ترجع غالبا إلى الجهود الفردية المنعزلة في نقل المفاهيم الغربية، وغياب التنسيق.
- يجد الباحث أو المترجم نفسه غالبا أمام محور استبدالي يضم عدد من المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد، وقد تتغير ترجمة المصطلح الواحد عند المترجم الواحد، فهو لا يزال يبحث في كل مرة حتى يجد المعنى الأنسب للمصطلح. ويبقى ذلك مقبولا عند اختلاف الترجمة من مؤلَّف لآخر ومن مرحلة إلى أخرى من المراحل البحثية التي يمر بها الباحث،وقد يعود ذلك إلى التراجع عن المصطلح القديم ريثما توفر لديه الثابت المصطلحي، غير أن نقل المصطلح بمقابلات مختلفة في نفس المؤلَّف والسياق أحيانا لا يمكن أن نجد له مبررا.
- كثيرة هي المصطلحات التي انتقلت من الميدان اللساني إلى الحقل السيميائي، فقد اعتمدت السيميائيات على النظريات والمدارس اللسانية من أجل تحديد موضوعها ومناهجها وقواعدها الرئيسية، ومجموعة من مصطلحاتها، ثم انتقلت من تلك التبعية وأنتجت أدواتها المعرفية والمنهجية. لذلك يستند الكثير من الدارسين والمترجمين - أثناء التحليل أو اختيار المصطلح- إلى المعاجم اللسانية للنظر في عدد من المصطلحات السيميائية ولو أنها قد تأخذ أبعادا دلالية مغايرة في الحقل السيميائي، وذلك لقلة المعاجم السيميائية من جهة وافتقار مادتها من جهة أخرى.

والجدير بالذكر أنّ ترجمة المصطلحات الأجنبية بما تحمله من مفاهيم، تتعدّد في غياب التنسيق، وغلبة النزعة الفردية بجهل من واضع المصطلح أو رغبة في التميز عن غيره. والأجدر أن تندرج جهود الفرد في إطار عمل جماعي وفق منهج

موحّد قائم على أساس الاستيعاب الأمثل للنظريات التي تنحدر منها المصطلحات، فتُحدّد مدلولاتها، كما تُستخلص سياقاتها الأصلية المختلفة. من أجل ذلك، بات من الضروري تبني المنهجية النسقية في ترجمة المصطلحات السيميائية تقوم على مراعاة خصائص المصطلح وخصائص العلم في حدّ ذاته، حتى نضع حدّا للارتباك والفوضى في مجال ترجمة المصطلح السيميائي. كما بات من الواجب التعريف بالمصطلحات وشرحها، وتوحيدها، وإنشاء بنوك خاصة بها، فكل خوض في مجال المصطلح، يفترض حصر الرصيد المتراكم وتصنيفه وتحليله، وضبط طرائق صياغته، واستحضار الجهود السابقة في المجال المعجمي والمصطلحي على حدّ سواء. كما أنه لا شك في أن توفير معجم سيميائي عربي موسوعي أحادي اللغة ومعجم آخر موحد لمصطلحات السيميائيات متعدد اللغات سيعتبر من أفضل الوسائط المساعدة على ترجمة الأعمال السيميائية الغربية خاصة الحديثة منها.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- أحمد خليل، خ. (1989). مفاتيح العلوم الإنسانية - معجم عربي / فرنسي / إنكليزي. لبنان: دار الطليعة.
- بركة، ب. (1984). معجم اللسانية - عربي- فرنسي / فرنسي- عربي. طرابلس: جروس- برس.
- برنس، ج. (2003). المصطلح السردي. ترجمة عابد خزندار. مصر: المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة.
- برونوين، م، & رينجهام، ف. (2008). معجم مصطلحات السيميوطيقا، ترجمة عابد خزندار. مراجعة محمد بريرى. (ط1). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- بن مالك، ر. (2000). قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص -عربي- إنجليزي-فرنسي. الجزائر: دار الحكمة.
- بن مالك، س. م. (2015). السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته. الجزائر: دار ميم للنشر.
- جاد، ع. (2015). نظرية المصطلح النقدي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الداهي، م. (2015). "سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي". قُدِّم في محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي). جامعة محمد خيضر. بسكرة.
- عبد العالي، ب. (2017). "هجرة المصطلح اللساني إلى الحقل السيميائي". مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع. تلمسان.
- علوش، س. (1985). معجم المصطلحات الأدبية (عرض وتقديم وترجمة). (ط1). بيروت. الدار البيضاء: دار الكتاب اللبناني. سوشبريس.
- غريماس، أ.، ج.، & كورتيس، ج. (1993). القاموس المعقلن في نظرية اللغة. مخطوط ترجمة بن مالك رشيد. نسخة ما قبل نهائية مرقونة تحصلنا عليها (2018):
- Greimas, Algirdas Julien. Courtes, joseph. (1993). Sémiotique, dictionnaire

raisonné de la théorie du langage. Hachette Supérieur. Paris.

- غريماس، أ. ج.، & فونتنيي، ج. (2010). سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس. ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- القاضي وآخرون، م. (2010). معجم السرديات. تونس. لبنان. الجزائر. مصر. المغرب: الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.
- مداوي، ج. (2015). الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية). نسخة رقمية:
- [http://mohamedrabeea.net/library/pdf/6751f87f-e126-4a18-b85a-6fe732fe3e3d.pdf],.01-06-2018.
- المسدي، ع. ا. (1984). قاموس اللسانيات: عربي – فرنسي / فرنسي – عربي. تونس: الدار العربية للكتاب.
- مكتب تنسيق التعريب، م. ع. ت. ث. ع. (2015).
- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة.
- وغليسي، ي. (2009). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. (ط 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- اليعبودي، خ. (2006). آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات. فاس: دار ما بعد الحداثة.
- يوسف، أ. (2015). "الأسس النظرية لسيميائيات العالم الطبيعي". قُدِّم في محاضرات الملتقى الدولي الثامن (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمد خيضر. بسكرة.

باللغة الأجنبية:

- Ablali, D., & Ducard, D. (2009). *Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques*. Besançon. Paris: Presses universitaires de Franche Comté. Honoré Champion.
- Zilberberg, C. (2012). Comptes rendu. *"Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologique", sous la direction de Driss Ablali et Dominique Ducard. Paris. Honoré Champion-Presses universitaires de Franche-Comté. 310 pages*. استرجع في من Nouveaux Actes sémiotiques website: [<http://revues.unilim.fr/nas/document.phd?id=3106>].